زيلينسكي يتفقد الخطوط الأمامية قرب باخموت

روسيا عن الهجوم المضاد : كيف تحاول إخفاء فشله

زيلينسكي على خط الجبهة قرب باخموت في شرق أوكرانيا

قوات أوكرانية من العمليات أثناء الهجوم المضاد

جندي أوكراني يطلق طائرة مسيّرة في دونيتسك

«وكالات» : بعدما أعلنت كييف أنها استعادت مزيداً من الأراضي على الجبهة الشرقية وتتقدم جنوبا في هجومها المضاد على القوات الروسية، توجّه الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، الثلاثاء، إلى خط الجبهة قرب باخموت في شرق البلاد على ما أعلنت الرئاسة الأوكرانية.

وأوضح بيان صادر عن الرئاسة: «زار فولوديمير زيلينسكي الوحدات التي تشن هجمات في منطقة باخموت».

كما التقى زيلينسكي بقادة القوات في تلك المنطقة وناقش «مشكلات واحتياجات الوحدات» بما في ذلك «توفير قذائف مدفعية وصواريخ لأنظمة الدفاع الجوي في الخطوط الأمامية».

يأتي ذلك، بعدما زار منطقة دونيتسك الواقعة في شرق البلاد، فقد أظهرت مقاطع فيديو نشرت على الموقع الإلكتروني للرئاسة الأوكرانية زيلينسكي وهو يزور القوات في دونيتسك الشرقية، حيث تقع باخموت، وفي منطقة زابوريجيا، حيث تحاول قوات كييف التقدم جنوبا نحو بحر آزوف.

وظهر زيلينسكي وهو يقدم ميداليات للجنود في عدد من المواقع ويقدم الشكر للأطباء في مستشفى ميداني على الجبهة الجنوبية.

وفي خطابه الليلي الذي ألقاه من القطار، قال الرئيس إن تعليقات الجنود حول مسار الصراع ستؤخذ على محمل الجد.

كما قال «كل ما تحدث عنه مقاتلونا سيتم طرحه على المشاركين في اجتماعات القيادة، خاصة فيما يتعلق بالحرب الإلكترونية. سمعناكم بوضوح يا شباب».

وكانت نائبة وزير الدفاع هانا ماليار أعلنت أن القوات الأوكرانية استعادت الأسبوع الماضي نحو ثلاثة كيلومترات مربعة من الأراضي حول مدينة باخموت الشرقية التي سيطرت عليها القوات الروسية في مايو أيار بعد أشهر من القتال الشرس.

كما تحدثت ماليار عن «نجاح» لم تحدده في اتجاه قريتي نوفودانيليفكا ونوفوبروكوبيفكا في منطقة زابوريجيا بجنوب البلاد، لكنها لم تذكر تفاصيل.

وكتبت على تطبيق تليغرام أن أوكرانيا استعادت حتى الآن حوالي 47 كيلومترا مربعا من الأراضي حول باخموت منذ بدء هجومها المضاد في أوائل يونيو حزيران.

بدورها، لم تؤكد روسيا المكاسب الأوكرانية. ويعتبر الجانبان السيطرة على قرى صغيرة أو جيوب نجاحات جديدة.

إلى ذلك، يشعر المسؤولون في كييف بالغضب من الانتقادات التي وجهتها تقارير لوسائل إعلام غربية بأن الهجوم المضاد بطيء للغاية ويقوضه سوء التخطيط، وخاصة نشر قوات في عدد كبير جدا من المواقع.

وقال وزير الخارجية ديمترو كوليبا الأسبوع الماضي إن المنتقدين يجب أن «يصمتوا».

واستعادت أوكرانيا عددا من القرى والتجمعات السكنية في هجومها المستمر منذ ثلاثة أشهر، لكن حقول الألغام والخنادق الروسية الممتدة على مساحات شاسعة أعاقت تقدم جنودها.

فيما تواصل روسيا شن ضربات جوية على أهداف أوكرانية شملت البنية التحتية للموانئ، وأعلنت عن هجمات بطائرات مسيرة على أراضيها.

من ناحية أخرى منذ الخريف الماضي لم يتوقف الحديث عن الهجوم الأوكراني المضاد، سواء بالإيجاب أم بالسلب، إلا أن ردود الأفعال الغربية اللاذعة كانت طاغية، وهو ما دفع وزير الدفاع الروسي للتعليق.

فقد أعلن سيرغي شويغو أمس الثلاثاء، أن قوات كييف تكبدت خسائر فادحة على مدى الأشهر الثلاثة الماضية منذ بدء ما يسمى بهجومها المضاد، دون أن تحقق أي اختراق على أي محور، وفق تعبيره.

وقال شويغو إن القوات الروسية تواصل استهداف البنية التحتية العسكرية لأوكرانيا، حيث تم قصف 34 مركز قيادة تابعة لقوات كييف في شهر واحد.

كما أكد أن خسائر القوات الأوكرانية بداية الهجوم المضاد تجاوزت 66 ألف عسكري و7600 قطعة سلاح.

وأوضح أن قوات كييف تهاجم أهدافا مدنية وتصور هذه الهجمات على أنها انتصارات عسكرية في محاولة لإخفاء فشل الهجوم المضاد.

وأضاف أن القوات الروسية أسقطت خلال الشهر الأخير أكثر من 1000 مسيرة أطلقتها قوات كييف، واعترضت 159 قذيفة صاروخية أطلقتها أنظمة «هيمارس»، و13 صاروخ كروز.

إلى ذلك، شدد على أن قوات كييف تتكبد خسائر فادحة، وتحاول شن هجوم مضاد للشهر الثالث، دون أن تحقق أي تقدم على أي محور، وتحاول كييف يائسة أن تظهر للغرب بعض النجاح على الأقل، ولكن نتيجة لذلك لن يؤدي ذلك إلا إلى إطالة أمد الصراع، وفق تعبيره.

وأشار إلى أن القوات الروسية تمكنت من تعزيز مواقعها في اتجاه كوبيانسك في مقاطعة خاركوف، بشكل كبير على طول الخط الأمامي.

أتت هذه التطورات في وقت أعلنت فيه أوكرانيا، الأسبوع الماضي، احتدام القتال على طول خط المواجهة وإحراز «بعض النجاح» في دفع القوات الروسية بإحدى مناطق جنوبها الشرقي.

وعلى الرغم من أن القوات الأوكرانية كانت حققت نجاحات متزايدة منذ بدء الهجوم المضاد الذي طال انتظاره في يونيو/حزيران الماضي، إلا أن دولا غربية عديدة انتقدت تصرفات كييف.

إلى أن أقر مسؤولون من أوكرانيا بأن التقدم كان أبطأ من المأمول وعرقلته الدفاعات الروسية القوية، وكذلك نقص إمدادات الأسلحة.

من جهة أخرى قالت وزارة الدفاع الروسية إنها دمرت طائرة مسيّرة أوكرانية في أجواء القرم، كما أسقطت دفاعاتها الجوية 3 مسيّرات أخرى في منطقة إسترا بموسكو ومنطقة كالوغا صباح أمس الثلاثاء، مؤكدة أنها كانت تستهدف العاصمة موسكو.

وأفادت الوزارة -عبر تطبيق تليغرام- بأنها دمرت مسيّرة كانت تحلق فوق منطقة كالوغا، فوق منطقة أقرب إلى موسكو هي إسترا، بينما دمّرت الثانية شمال غرب العاصمة فوق منطقة استرينسكي، في حين دمرت الثالثة فوق منطقة تفير شمال غرب موسكو.

وقال رئيس بلدية موسكو سيرغي سوبيانين -عبر تليغرام- إنه لم تقع أي إصابات وفق المعلومات الأولية، مضيفا أن قوات الدفاع الجوي دمرت طائرات مسيّرة كانت تحاول شن هجوم على موسكو.

وأشار سوبيانين إلى أن أضرارا لحقت بمنطقة استرينسكي نتيجة تساقط حطام المسيّرة، وأن أجهزة خدمات الطوارئ تعمل على إزالته.

من ناحية أخرى أفاد تحالف منظمات غير حكومية أن أوكرانيا سجلت أكثر من 900 قتيل وجريح جراء انفجار ذخائر عنقودية في العام 2022، ليرتفع بذلك إلى مستوى قياسي عدد ضحايا هذه الذخائر في العالم، مع استخدام روسيا لها في حربها في أوكرانيا.

وقال تحالف الذخائر العنقودية في تقريره السنوي إن روسيا، ومنذ شنت الحرب على أوكرانيا في فبراير 2022، استخدمت «على نطاق واسع» مخزونات من الذخائر العنقودية القديمة والذخائر المطورة حديثا، كما استخدمت القوات الأوكرانية هذه الأسلحة «بدرجة أقل».

ففي حين أظهر التقرير أن أوكرانيا التي لم تسجل أي ضحايا بسبب الذخائر العنقودية لعدة سنوات، سجلت 916 قتيلاً وجريحًا جراء استخدام هذه الأسلحة في العام الماضي، معظمهم من المدنيين.

من ثم، شكل هؤلاء الضحايا الغالبية العظمى من 1172 قتيلاً وجريحًا هم ضحايا هذه الذخائر في العام 2022 عبر العالم، وهو أعلى رقم سنوي منذ بدأ التحالف في إصدار أرقام في عام 2010.

من جهتها، قالت لورين بيرسي التي شاركت في إعداد التقرير خلال مؤتمر صحافي «هذا مهم جدًا. هذا يعني أن العدد الإجمالي للضحايا كان أعلى مما كان عليه في ذروة النزاع في سوريا، في عامي 2013 و2016، عندما تجاوز حينها أيضًا 1000 ضحية».

نتجت 890 من الإصابات في أوكرانيا ومن بينها 294 وفاة عن هجمات باستخدام الذخائر العنقودية التي يمكن إلقاؤها من الطائرات أو إطلاقها من سلاح المدفعية قبل أن تنفجر في الجو وتنشر قنابل صغيرة تتشظى على نطاق واسع.

وتمتد مخاطر هذه الأسلحة إلى ما بعد إلقائها لأن الكثير منها لا ينفجر عند الاصطدام لتصير ألغامًا أرضية يمكن أن تنفجر بعد سنوات من ذلك. وأصيب 26 من الضحايا المسجلين في أوكرانيا العام الماضي بمخلفات الذخائر العنقودية.

قالت لورين بيرسي لوكالة فرانس برس في رسالة بالبريد الإلكتروني إنه كما هي الحال عادة مع أسلحة كهذه، فإن «الغالبية العظمى من ضحايا الذخائر العنقودية في أوكرانيا كانوا من المدنيين».

وكان 855 من الضحايا أي 93،3%، مدنيون، في حين أصيب أو قُتل 58 عسكريًا وثلاثة من مزيلي الألغام، وفقًا لبيانات التحالف.

وفي الوقت نفسه، أكدت بيرسي أن الكثير من الضحايا ربما لم يتم إحصاؤهم، متحدثة عن معلومات تشير إلى وقوع 51 هجومًا آخر بالذخائر العنقودية على الأقل في عام 2022 لم يتم تسجيل الضحايا الذين أصيبوا خلالها.

خارج أوكرانيا، تم تسجيل هجمات بالذخائر العنقودية العام الماضي في سوريا وبورما. وخلفت هذه الهجمات في البلدان الثلاثة 987 قتيلاً وجريحًا في الإجمال.

الجدير بالذكر أنه لم تسجل أي إصابات جديدة في أي مكان في العالم جراء هجمات استخدمت فيها مثل هذه الأسلحة في عام 2021.

وأفاد التقرير أن 185 شخصا على الأقل قتلوا أو أصيبوا في 2021بسبب مخلفات الذخائر العنقودية في تلك الدول الثلاث وخمس دول أخرى هي أذربيجان والعراق ولاوس ولبنان واليمن.

وذكر أن عدد الضحايا جراء ذلك بلغ 149، لافتًا إلى أن الأطفال يشكلون أكثر من 70 بالمئة من إجمالي هؤلاء الضحايا.

فيما لم تنضم روسيا وأوكرانيا وسوريا وبورما إلى اتفاقية حظر استخدام القنابل العنقودية ونقلها وإنتاجها وتخزينها التي تضم 112 دولة طرفا و12 جهة موقعة أخرى.

وأثارت الولايات المتحدة، وهي ليست طرفاً في اتفاقية الذخائر العنقودية، حالة من الغضب في تموز/يوليو بقرارها تزويد كييف هذه الأسلحة.

وقالت ماري ويرهام، مديرة القسم المعني باستخدام الأسلحة في هيومن رايتس ووتش التي شاركت في تحرير التقرير «إن عمليات نقل الذخائر العنقودية واستخدامها تثير قلقاً بالغاً بسبب الضرر الموثق الذي يلحق بالمدنيين ولأن غالبية الدول قد حظرت هذه الأسلحة».

توقفت آخر شركة أميركية مصنعة للذخائر العنقودية عن إنتاجها في العام 2016، لكن الولايات المتحدة، تعمل بحسب التحالف، على تطوير وإنتاج أسلحة بديلة ينطبق عليها تعريف الذخائر العنقودية المحظورة بموجب الاتفاقية.

وقالت ويرهام «نحن بحاجة إلى معرفة المزيد عن أنظمة الأسلحة هذه».

وأفاد التقرير أن روسيا واصلت إنتاج ذخائر عنقودية جديدة في عام 2022، بما في ذلك على الأقل نوعان طورتهما حديثا وتستخدمهما قواتها في أوكرانيا.

آثار القصف الصاروخي في دونيتسك

لافتة طريق تضررت من ذخائر عنقودية في أعقاب ضربة عسكرية روسية على أوكرانيا